سفر دانيال - رقم مئة وأربعة وخمسون

فهم الرؤيا الأخيرة لدانيال: أهمية بلطشاصر والكشف عن النبوءة

Jeff Pippenger
2024-03-23

الرؤيا الأخيرة لدانيال تتألف من الفصول الثلاثة الأخيرة. الفصل الأول من تلك الفصول، كما هو الحال مع الأخير منها، يعرض اختبار دانيال، أما الفصل الأوسط فيعرض التاريخ النبوي الذي يتناول الصعود والسقوط النهائيين لملك الشمال المزيّف. الفصل الأول كالأخير، والفصل الأوسط يمثّل تمرّد ملك الشمال المزيّف. رؤيا دانيال الأخيرة، رؤيا نهر حداقل، تحمل ختم الألف والياء، الذي هو الحق. وبينما نبدأ بتناول رؤيا دانيال الأخيرة، سنبدأ بالآية الأولى.

> في السنة الثالثة لكورش ملك فارس أُعلن أمر لدانيال، الذي كان يُدعى بيلطشاصر؛ وكان الأمر حقًّا، والميعاد المعيّن طويلًا؛ ففهم الأمر، وكان له فهمٌ للرؤيا. دانيال 10:1.

هناك عدة حقائق تتضمنها هذه الآية. أولها اسم دانيال «بلطشاصر».

> وجعل لهم رئيس الخصيان أسماء، فسمّى دانيال بلطشاصر، وحننيا شدرخ، وميشائيل ميشخ، وعزريا عبدنغو. دانيال 1:7

أُعطي دانيال الاسم "بلطشاصر" في الأصحاح الأول، ولم يُدعَ "بلطشاصر" مرة أخرى إلا عند تقديم رؤياه الأخيرة. لذلك يكون "بلطشاصر" اسمه في شهادته الأولى والأخيرة. إن تغيير الاسم في النبوة يمثل رمزًا لعلاقة العهد بين الله وشعبه. عندما دخل الرب في عهد مع أبرام وساراي، غيّر اسميهما إلى إبراهيم وسارة. وغيّر اسم يعقوب إلى إسرائيل، وهو يعد بأن يعطي شعب عهده في الأيام الأخيرة اسمًا جديدًا.

> لأجل صهيون لا أسكت، ولأجل أورشليم لا أهدأ، حتى يخرج برّها كضياء، وخلاصها كمصباح يتقد. وترى الأمم برّك، وجميع الملوك مجدك، وتُدعين باسم جديد يسمّيه فم الرب. إشعياء 61:1، 2.

للفيلادلفيين، الذين هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا من الأيام الأخيرة، يَعِدُهم أيضًا بهذا الوعد.

> من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي، وسأكتب عليه اسمي الجديد. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:12، 13.

الأنبياء يمثّلون شعب الله في الأيام الأخيرة، وعلى خلاف إبراهيم وسارة وإسرائيل، فإن المعنى الدقيق لاسم بلطشاصر غير معروف. الاسم الذي يعطيه الله لشعبه في الأيام الأخيرة ليمثّل علاقة عهده هو اسم مجهول إلى الوقت الذي يمنحهم فيه ذلك الاسم. إن اسم بلطشاصر يعرّف دانيال بوصفه من شعب العهد الخاص بالله، شعب فيلادلفيا في الأيام الأخيرة، لكن الاسم الفعلي مخفي إلى حين الختم، لأن الاسم مكتوب على جباههم، وهو أيضًا الموضع الذي يُكتب فيه الختم.

> ونظرتُ، وإذا حملٌ واقفٌ على جبل صهيون، ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفًا، مكتوب على جباههم اسم أبيه. سفر الرؤيا 14:1.

يُدعى دانيال بلطشاصر في الإصحاح الأول ثم في الإصحاح العاشر، وبذلك يعرّف نفسه رمزًا لحركة الملاك الأول وحركة الملاك الثالث، لأن الإصحاح الأول يمثّل رسالة الملاك الأول، كما سبق تفصيله في مقالات سابقة. ومن ثمّ يمثل الإصحاح العاشر حركة الملاك الثالث وشعب العهد في الأيام الأخيرة.

وتُعرِّف الآية بلطشاصر رمزًا للذين يفهمون ازدياد المعرفة الذي فُكّ ختمُه في حركة الإصلاح التي بدأت عام 1989. وهذا يتمثّل في التأكيد على ما كان دانيال (بلطشاصر) يعرفه.

يُعرَف دانيال بأنه يعرف «الأمر» الذي «أُعلن لدانيال»، «وكان الأمر حقًا، لكن الأجل كان طويلًا؛ وفهم الأمر، وكان ذا فهم في الرؤيا». لقد فهم دانيال «الأمر»، وكذلك «الرؤيا». الكلمة العبرية «dabar» تُترجَم في الآية إلى «أمر»، وهي تعني «كلمة». نبويًا، تمثّل «الكلمة» كلًا من رؤيا «السبعة أزمنة»، كما تمثّل أيضًا المسيح، الذي هو الكلمة. كلٌ من «السبعة أزمنة» والمسيح هما الصخرة التي رفضها البناؤون، ويمثّل دانيال قومًا يفهمون كلا عنصري رمزية الكلمة.

في سفر دانيال الإصحاح التاسع، العدد الثالث والعشرون، نجد واحدة من أهم الآيات المرتبطة بنبوات الأزمنة الخاصة بألفين وثلاثمئة سنة وألفين وخمسمئة وعشرين سنة، والتي يمثّلها سؤال دانيال في الإصحاح الثامن، العدد الثالث عشر، والجواب في العدد الرابع عشر. والسؤال يقول: «إلى متى تكون رؤية "chazon" التي تشير إلى دوس القدس والجند الذي قامت به أولاً الوثنية ثمّ البابوية؟» وقد استغرق هذا الدوس ألفين وخمسمئة وعشرين سنة، تحقيقاً لعبارة «سبع مرات» الواردة في لاويين الإصحاح السادس والعشرين.

كان جواب سؤال الآية الثالثة عشرة: إلى ألفين وثلاثمائة سنة؛ ثم يُطهّر المقدس الذي دِيس، ورؤيا "mareh" لألفين وثلاثمائة سنة تربط النبوءتين الزمنيتين معًا، وفي الآية الثالثة والعشرين من سفر دانيال، الإصحاح التاسع، يقود جبرائيل دانيال إلى فهم علاقة الرؤيتين.

> عند ابتداء تضرعاتك خرج الأمر، وقد جئت لأخبرك، لأنك محبوب جداً؛ فافهم الأمر وتأمل الرؤيا. دانيال ٩:٢٣

الكلمة المترجمة في الآية بكلٍّ من "افهم" و"تأمّل" هي الكلمة العبرية "biyn"، ومعناها "أن تفصل ذهنيًا". يعلِم جبرائيل دانيال أن يجري فصلًا ذهنيًا بين "الأمر" و"الرؤيا". و"الرؤيا" في الآية هي الكلمة العبرية "mareh"، وهي رؤيا الألفين والثلاثمئة سنة التي انتهت في 22 أكتوبر 1844. أما الكلمة العبرية المترجمة "أمر" فهي نفس الكلمة المترجمة "شيء" في الآية الأولى من الإصحاح العاشر. وهي الكلمة العبرية "dabar"، وتمثّل رؤيا الألفين والخمسمئة والعشرين سنة التي انتهت أيضًا في 22 أكتوبر 1844.

في الآية الأولى من الأصحاح العاشر، يُمثّل شعب الله العهدي في الأيام الأخيرة ببلطشاصر، وقد فهموا ازدياد المعرفة الذي جاء عند وقت المنتهى سنة 1989، ممّا مكّنهم من فهم ارتباط الرؤيتين، اللتين لم يفهمهما الميلريّون من حركة الملاك الأول إلا جزئياً. وفي الآية، تُعرّف الرؤيا المُعبّر عنها بلفظ «الأمر» بأنها الأطول بين النبوّتين، لأنه، بين الإشارتين إلى «الأمر» في الآية، يبيّن دانيال أن الوقت المعيّن لِـ«الأمر» (dabar) كان «طويلاً» بالنسبة إلى «الرؤيا» (mareh).

> في السنة الثالثة لكورش ملك فارس، أُعلن لدانيال، الذي سُمِّي بيلطشاصر، أمرٌ؛ وكان الأمر حقًّا، والميعاد المعيّن طويلًا. وفهم الأمر، وكانت له فَهْمةٌ في الرؤيا. دانيال 10:1.

إن الحقيقة الدقيقة القائلة بأن «السبع مرّات» هي أطول نبوءة زمنية أعلنها أتباع ميلر، تُنكرها الأدفنتية اللاودكية، استناداً إلى مقطع يحرّفونه لهلاكهم. وبرفضهم «السبع مرّات» في تمرد سنة 1863، فإنهم لا يرون علاقة النبوءتين، ولا يستطيعون، أو لا يريدون، أن يروا المقطع التالي إلا بوصفه محدِّداً للألفين والثلاثمئة سنة.

> كانت خبرة التلاميذ الذين بشّروا بـ"إنجيل الملكوت" عند المجيء الأول للمسيح لها نظيرٌ في خبرة الذين أعلنوا رسالة مجيئه الثاني. فكما خرج التلاميذ يكرزون: "قد كَمُل الزمان، واقترب ملكوت

الله"، كذلك أعلن ميلر ورفاقه أن أطول وآخر فترةٍ نبويةٍ واردةٍ في الكتاب المقدس أوشكت على الانقضاء، وأن الدينونة على الأبواب، وأن الملكوت الأبدي على وشك أن يُستهلّ. وكانت كرازة التلاميذ بخصوص الزمن مبنيّة على الأسابيع السبعين في دانيال 9. أما الرسالة التي قدّمها ميلر ورفاقه فأعلنت انتهاء الألفين والثلاثمئة يوم المذكورة في دانيال 8:14، التي تشكّل الأسابيع السبعون جزءًا منها. وكانت كرازة كلٍ منهما قائمة على تحقق جزءٍ مختلف من الفترة النبوية العظيمة عينها. الصراع العظيم، ص 351.

لا تفوّتوا المنطق المتأصل في هذا المقطع الأخير. الأدفنتستية اللاودكية لا تُعلِّم العالم أن الميلريين ظنّوا أن المقدس الذي سيُطهّر هو المقدس السماوي، إذ إنهم، وكل من يرغب في النظر في السجل التاريخي، يعلمون أن الميلريين كانوا يعتقدون أن المقدس الذي سيُطهّر هو الأرض. المقطع الذي تحرّفه الأدفنتستية اللاودكية لهلاكها هو: "وهكذا أعلن ميلر ومعاونوه أن أطول وآخر فترة نبوية معروضة في الكتاب المقدس كانت على وشك الانتهاء"، وهم يصرّون على أنها الألفان والثلاثمائة سنة الواردة في سفر دانيال الإصحاح الثامن، العدد الرابع عشر.

تبيّن كتب تاريخ الأدفنتزم نفسها أن الوعّاظ الميلريين الثلاثمائة جميعهم استخدموا المخطط الرائد لعام 1843 في عروضهم، ومن الواضح تمامًا على المخطط، وفي بقية الشهادة التاريخية، أن «الأزمنة السبعة» (ألفان وخمسمائة وعشرون سنة) كانت النبوءة التي حدّدوها على أنها «أطول وآخر فترة نبوية»، والتي كانت «على وشك الانقضاء». وبسبب تمرّدهم عام 1863، حين رفضوا حجر الأساس لـ«الأزمنة السبعة»، يصرّون الآن، على نحو أعمى، على أن الأخت وايت تعيد كتابة التاريخ الراسخ في المقطع من «الجدل العظيم».

في الآية الأولى من الإصحاح العاشر من سفر دانيال، يمثّل بلطشاصر شعبَ الله في الأيام الأخيرة، وهم يفهمون كلاً من السؤال والجواب الواردين في دانيال الإصحاح الثامن، الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، اللذين تُسميهما الأخت وايت الأساس والعمود المركزي للإيمان الأدفنتستي. والصورة التي يقدّمها دانيال في الآية هي أنه يميّز بين شعب الله أهل العهد في الأيام الأخيرة وبين الأدفنتية اللاودكية، لأنهم هم الذين يفهمون ازدياد المعرفة في عام 1989.

> في السنة الثالثة لكورش ملك فارس كُشف الأمر لدانيال، الذي كان اسمه يُدعى بلطشاصر؛ وكان الأمر حقًّا، لكن الميعاد طويل؛ وفهم الأمر، وكانت له فطنة في الرؤيا. دانيال 10:1.

الآية الأولى هي بداية الرؤيا المعطاة على نهر حدّاقل، التي تنتهي في الأصحاح الثاني عشر. وهناك نجد فكّ ختم سفر دانيال عند وقت النهاية، ومن ثمّ فإن تصوير فهم دانيال لكلٍّ من «الأمر» و«الرؤيا» مرتبطٌ بالذين يفهمون، المُعرّفين بأنهم «الحكماء»، في مقابل الذين لا يفهمون، المُعرّفين بأنهم «الأشرار». وفي الآية العاشرة من الأصحاح الثاني عشر يُبيّن التمييز بين الفئتين.

> كثيرون يتطهّرون ويتبيّضون ويُمتحنون؛ أمّا الأشرار فيفعلون شرًّا، ولا يفهم أحد من الأشرار، لكن الفاهمين يفهمون. دانيال 12:10.

«الحكماء» يفهمون، والأشرار لا يفهمون، والكلمة المترجمة «يفهم» هي الكلمة نفسها التي حدّدناها في الآية الثالثة والعشرين من الإصحاح التاسع. إنها الكلمة العبرية «biyn»، ومعناها التفريق ذهنياً. الأشرار لا يفهمون ازدياد المعرفة، لأنهم غير مستعدين لإجراء التفريق الذهني بين الرؤيتين اللتين هما الحقّان اللذان يُعرّف بلطشاصر بأنه يفهمهما في الآية الأولى، حين يُسمّى بلطشاصر بدلاً من دانيال. في الآية الأولى يُعرّف بأنه يمثّل شعب الله العهدي في الأيام الأخيرة، ويُعرّف هذا الشعب بأنهم الذين يفهمون الرؤيتين اللتين ينبغي لشعب الله أن يميّز بينهما ذهنياً. يسوع يوضح نهاية الأمر ببدايته، وفي الإصحاح الثاني عشر، الحكماء هم الذين يفهمون نبوّة الألفين والثلاثمئة سنة، وعلاقتها المباشرة بـ«أطول وآخر» نبوّة زمنية، وهي الألفان والخمسمئة والعشرون سنة.

سنواصل دراستنا لرؤيا دانيال الأخيرة في المقال القادم.

هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك أنت رفضتَ المعرفة، أرفضك أنا أيضًا حتى لا تكون لي كاهنًا. ولأنك نسيتَ شريعة إلهك، أنسى أنا أيضًا بنيك. هوشع 4:6.

وأيضًا أنتم، كحجارة حيّة، تُبنون بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدسًا، لتقرّبوا ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. ولذلك قد ورد أيضًا في الكتاب: ها أنا أضع في صهيون حجر زاوية رئيسًا، مختارًا كريمًا، ومن يؤمن به لن يُخزى. فهو إذًا كريمٌ لكم أنتم المؤمنين؛ وأما للعصاة، فالحجر الذي رفضه البنّاؤون قد صار رأس الزاوية، وحجر عثرة وصخرة عثرة، للذين يعثرون في الكلمة إذ هم عصاة، وقد عُيّنوا لذلك أيضًا. وأما أنتم فجيل مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعبًا خاصًا؛ لكي تُظهروا محامد الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب: أنتم الذين كنتم فيما مضى لستم شعبًا، وأما الآن فأنتم شعب الله؛ الذين لم تنالوا رحمة، وأما الآن فقد نلتم رحمة. 1 بطرس 2:5-10.

واحسبوا أن طول أناة ربنا هو الخلاص؛ كما كتب إليكم أيضًا أخونا الحبيب بولس بحسب الحكمة المعطاة له؛ كما في جميع رسائله أيضًا، متكلمًا فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها الجهال وغير الثابتين، كما يفعلون أيضًا بسائر الكتب، لهلاك أنفسهم. فأنتم أيها الأحباء، إذ قد عرفتم هذا من قبل، احترسوا لئلا تنقادوا بضلال الأشرار فتسقطوا من ثباتكم. 2 بطرس 3:15-17.

ذكّرهم بهذه الأمور، موصيًا إياهم أمام الرب ألا يتنازعوا في الألفاظ بلا فائدة، فإن ذلك لا يعود إلا بخراب السامعين. اجتهد أن تظهر نفسك مقبولاً عند الله، عاملاً لا يخزى، يفصل كلمة الحق باستقامة. أما الأقوال الدنسة والباطلة فاجتنبها، لأنها تفضي إلى مزيد من عدم التقوى. ٢ تيموثاوس ٢:١٤-١٦.